

المحفظة الإلكترونية والتعامل معها من منظور شرعي

د. عز الدين محمد العماري أ. عبيد السلام أحميده العالم

كلية الاقتصاد جامعة طرابلس

Abstract

In this research, the subject of the electronic wallet was dealt with and dealt with from a legal perspective, as the electronic wallet is considered one of the commonly used payment methods in the current era, and is acceptable to all dealers, sellers and buyers. The research problem lies in the statement of the legal adaptation of the use of the electronic wallet in financial transactions, as it has become a contemporary and commonly used financial payment tool. The research aims to discover the reasons for the widespread use of the electronic wallet and the legal adaptation in dealing with it as a financial payment method. This research follows the qualitative methodology in collecting data from books, articles and scientific publications and analyzing them to answer the research questions. The study reached several results, including that it is not possible to judge electronic wallets and adapt them legally from the perspective of Islamic law, except after knowing the nature of their work, and the ways to invest in them if there is an investment, and the extent to which that is compatible with Sharia. The electronic wallet has a higher security rate compared to the traditional methods of saving cash, as well as the electronic wallet has a higher security rate in saving customer data, and finally the study found that the electronic wallet facilitates buying and selling operations with government and private agencies.

Keywords: Electronic, Digital, Wallet, Sharia, Perspective

ملخص البحث

في هذا البحث تم تناول موضوع المحفظة الإلكترونية والتعامل معها من منظور شرعي حيث تعتبر المحفظة الإلكترونية من وسائل الدفع الشائعة الاستخدام في العصر الحالي، ومقبولة لدى جميع المتعاملين من بائعين ومشتريين. تكمن مشكلة البحث في بيان التكيف الشرعي لاستخدام المحفظة الإلكترونية في التعاملات المالية كونها أصبحت أداة دفع مالية معاصرة وشائعة الاستخدام. يهدف البحث إلى اكتشاف أسباب انتشار استخدام المحفظة الإلكترونية والتكيف الشرعي في التعامل معها كوسيلة دفع مالية. يتبع هذا البحث المنهجية النوعية في جمع البيانات من كتب ومقالات ومنشورات علمية وتحليلها للإجابة على أسئلة البحث. توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة منها أنه لا يمكن الحكم على المحافظ الإلكترونية وتكيفها شرعياً من منظور الشريعة الإسلامية إلا بعد معرفة طبيعة عملها، وطرق الاستثمار فيها إن كان ثمة استثمار، ومدى موافقة ذلك للشرع. إن المحفظة الإلكترونية تتمتع بنسبة أمان أعلى مقارنة بطرق حفظ الأموال النقدية التقليدية، وكذلك تتمتع المحفظة الإلكترونية بنسبة أمان أعلى في حفظ بيانات العملاء، وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن المحفظة الإلكترونية تسهل عمليات البيع والشراء مع الجهات الحكومية والخاصة.

الكلمات المفتاحية: المحفظة، الرقمية، الإلكترونية، المنظور، الشرعي.

مقدمة البحث

المحفظة الإلكترونية أو المحفظة الرقمية وهي عبارة عن تطبيق إلكتروني ينظم جميع الحركات المالية، هذه المحفظة تحتوي على جميع بيانات المستخدم لتلك البطاقة بصيغة مشفرة، ويتم بالتالي تثبيتها على الحاسب الشخصي أو تخزينها على إحدى الأقراص الصلبة أو أي أداة أخرى يمكن عن طريقها حفظ تلك البيانات واستخدامها للدفع عن طريق شبكة الإنترنت. ظهرت المحافظ الإلكترونية بسبب الحاجة الملحة لاستخدامها وسهولة في التواصل عبر شبكة الإنترنت، وما ترتب عليها من تسهيل للعمليات مثل عمليات الشراء والتي تتضمن تحويلات نقدية صغيرة كانت أم كبيرة وبالتالي سرعة وصولها للطرف الآخر. هناك العديد من الشركات الكبرى والبنوك التي تقوم باستخدام تقنية المحفظة الإلكترونية عن طريق صفحات الإنترنت، وذلك عن طريق استخدامها لأجهزة مدعومة بالعديد من البرامج الآمنة وبالإضافة إلى بروتوكول يسمى (بروتوكول الحركات المالية الآمنة) والذي يطلق عليه Layer Secure Socket بمعنى طبقة المقابس الآمنة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في بيان التكيف الشرعي لاستخدام المحفظة الإلكترونية في التعاملات المالية كونها أصبحت أداة دفع مالية معاصرة وشائعة الاستخدام بين البائعين والمشتريين، مما جعل مسألة بحث شرعية استخدام المحافظ الإلكترونية من منظور الشريعة الإسلامية من المسائل المالية الملحة والتي تحتاج الى تسليط الضوء عليها وبيان المنظور الشرعي لاستخدامها كوسيلة دفع معاصرة في البلاد الإسلامية وغيرها.

أسئلة البحث

1. ماهي مسببات انتشار استخدام المحفظة الإلكترونية في التعاملات المالية المعاصرة؟
2. ماهو التكيف الشرعي لاستخدام المحفظة الإلكترونية في التعاملات المالية من منظور الشريعة الإسلامية؟

أهداف البحث

1. بيان أسباب انتشار استخدام المحافظ الإلكترونية كوسيلة للدفع في التعاملات المالية في الآونة الأخيرة.
2. بيان التكيف الشرعي الإسلامي لاستخدام المحافظ الإلكترونية كوسيلة للدفع في التعاملات المالية.

المحور الأول: تعريف المحفظة الإلكترونية وتقنياتها

أولاً: تعريف المحفظة الإلكترونية

المحفظة الإلكترونية، المعروفة أيضًا باسم المحفظة الرقمية، هي جهاز إلكتروني أو خدمة عبر الإنترنت أو برنامج برمجي يسمح لطرف ما بإجراء معاملات إلكترونية مع طرف آخر يستبدل وحدات العملة الرقمية بالسلع، والخدمات. Binance Academy 2012 يمكن أن يشمل ذلك شراء العناصر عبر الإنترنت باستخدام جهاز كمبيوتر أو استخدام هاتف ذكي لشراء شيء ما من المتجر. يمكن إيداع الأموال في المحفظة الإلكترونية قبل أي معاملات أو، في حالات أخرى، يمكن ربط الحساب المصرفي للفرد بالمحفظة الإلكترونية. قد يحصل المستخدمون أيضًا على رخصة القيادة والبطاقة الصحية وبطاقة (بطاقات) الولاء ومستندات الهوية الأخرى المخزنة في المحفظة. يمكن تمرير بيانات الاعتماد إلى محطة التاجر لاسلكيًا عبر اتصال المجال القريب (NFC). على

نحو متزايد، يتم إنشاء المحفظة الإلكترونية ليس فقط للمعاملات المالية الأساسية ولكن أيضاً لمصادقة بيانات اعتماد صاحبها. على سبيل المثال، يمكن للمحفظة الإلكترونية التحقق من عمر المشتري إلى المتجر أثناء شراء الكحول. لقد اكتسب النظام بالفعل شعبية في اليابان، حيث تُعرف المحافظ الإلكترونية باسم "هواتف المحفظة المحمولة". محفظة العملات المشفرة هي محفظة إلكترونية حيث يتم تخزين المفاتيح الخاصة للعملات المشفرة مثل البيتكوين.

ثانياً: تقنية المحفظة الإلكترونية

تحتوي المحفظة الإلكترونية على مكونات برامج ومعلومات. تعد أنظمة الدفع الإلكترونية الآمنة والعادلة من القضايا المهمة. (طالب موسي، 2016) ويوفر البرنامج الأمان والتشفير للمعلومات الشخصية وللمعاملة الفعلية. عادةً ما يتم تخزين المحافظ الإلكترونية على جانب العميل ويمكن صيانتها بسهولة وهي متوافقة تمامًا مع معظم مواقع التجارة الإلكترونية. المحفظة الإلكترونية من جانب الخادم، والمعروفة أيضاً باسم المحفظة الرقيقة، هي تلك التي تنشئها المنظمة لك وعنك وتحتفظ بها على خوادمها. تكتسب المحفظة الإلكترونية من جانب الخادم شعبية بين كبار تجار التجزئة بسبب الأمان والكفاءة والمزايا المضافة التي توفرها للمستخدم النهائي، مما يزيد من رضاه عن الشراء الإجمالي. مكون المعلومات هو في الأساس قاعدة بيانات لمعلومات إدخال المستخدم (قاموس العملات الرقمية، 2021).

تتكون المحافظ الإلكترونية من أجهزة المحفظة الإلكترونية وأنظمة المحفظة الإلكترونية. هناك أجهزة المحفظة الإلكترونية المخصصة مثل المحفظة البيومترية "biometric" من دانهيل "Dunhill" (David Murphy)، جهاز مادي يحمل النقود والبطاقات جنباً إلى جنب مع اتصال بلوتوث "Bluetooth" المحمول. في الوقت الحالي، هناك المزيد من الاستكشافات للهواتف الذكية المزودة بإمكانيات المحفظة الإلكترونية بتقنية NFC، مثل الهواتف الذكية التي تستخدم أنظمة تشغيل أندرويد "Android" من جوجل وأنظمة تشغيل iOS من Apple لتشغيل محافظ مثل جوجل باي "Google Pay" وآبال باي "Apple Pay" (المحفظة الرقمية، 2021).

تتيح أنظمة المحفظة الإلكترونية الاستخدام الواسع النطاق لمعاملات المحفظة الإلكترونية بين مختلف بائعي التجزئة في شكل أنظمة مدفوعات متنقلة وتطبيقات المحفظة الإلكترونية. ينشر استخدام نظام الدفع عبر الهاتف المحمول M-PESA وخدمة التمويل الأصغر على نطاق واسع في كينيا وتنزانيا. (العمروسي، 2020)، بينما تم اعتماد تطبيق ماستركارد باي باس MasterCard

PayPass من قبل عدد من البائعين في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم (PayPass Adoption Study).

يتم استخدام المحافظ الإلكترونية بشكل متكرر بين الدول الآسيوية أيضًا. يستخدم واحد من كل خمسة مستهلكين في آسيا الآن محفظة إلكترونية، وهو ما يمثل زيادة مضاعفة عما كان عليه قبل عامين. أظهر استطلاع للرأي حول التسوق عبر الأجهزة المحمولة من ماستركارد بين 8500 بالغ، (طارق حمزة، 2011) تتراوح أعمارهم بين 18 و 64 عامًا في 14 سوقًا، أن 45٪ من المستخدمين في الصين و 36.7٪ من المستخدمين في الهند و 23.3٪ من المستخدمين في سنغافورة هم أكبر مستخدمي المحفظة الإلكترونية. تم إجراء الاستطلاع بين أكتوبر وديسمبر 2015. وأظهر المزيد من التحليلات أن 48.5٪ من المستهلكين في هذه المناطق أجروا عمليات شراء باستخدام الهواتف الذكية. يحتل المستهلكون الهنود الصدارة مع 76.4٪ يستخدمون هاتفًا ذكيًا لإجراء عملية شراء، وهي زيادة كبيرة بنسبة 29.3٪ عن العام السابق. وقد ألهم هذا شركات مثل ريلينس "Reliance" و أمازون الهند "Amazon India" لابتكار محفظتها الرقمية الخاصة. قدمت Flipkart بالفعل محفظتها الإلكترونية الخاصة (طالب حسن، 2016).

المحور الثاني: أنواع المحفظة الإلكترونية

هناك نوعان من المحفظة الإلكترونية:

1. النوع الأول: المحفظة الساخنة: وهي أداة لخزن عملاتك المشفرة ومتصلة دائمًا بالإنترنت. يمكن تبادل العملات المخزنة فيها على الفور مع أعضاء آخرين في الشبكة أو استخدامها للتداول. (قاموس العملات الرقمية، سبتمبر 2021).
2. النوع الثاني: المحفظة الباردة: وهي أداة لخزن عملاتك الرقمية وتكون غير متصلة بالإنترنت مع التخزين البارد. يمكن تبادل العملات المخزنة فيها لكن ليس على الفور مع أعضاء آخرين في الشبكة. (قاموس العملات الرقمية، سبتمبر 2021).
3. الفرق بين المحفظة الساخنة والمحفظة الباردة. يتم توصيل المحفظة الساخنة بالإنترنت بينما لا يتم توصيل المحفظة الباردة. غالبًا ما تستخدم المحفظة الساخنة لإجراء مدفوعات سريعة، بينما تُستخدم المحفظة الباردة عمومًا لتخزين وحفظ أموالك، وليس لها اتصال بالإنترنت.

المحور الثالث: أمن المحفظة الإلكترونية ومميزاتها

أولاً: أمن المحفظة الإلكترونية

إلى جانب إمكاناتها المختلفة، يأتي هذان النوعان من المحفظة الإلكترونية أيضاً مع اختلاف في اعتبارات الأمان. نظرًا لأن المحفظة الساخنة متصلة بالإنترنت، فهي أكثر عرضة للهجمات الإلكترونية من المتسللين. هذا يجعلهم أقل أمانًا وانفتاحًا للهجوم. من ناحية أخرى، تعتبر المحفظة الباردة أكثر أمانًا لأنها لا تحتوي على اتصال (المهندس سعيد عطا الله، 2019).

أمن المحفظة الإلكترونية على معاملات المستهلكين

لا يُطلب من العملاء ملء نماذج الطلبات على كل موقع عند شرائهم عنصرًا لأن المعلومات قد تم تخزينها بالفعل ويتم تحديثها تلقائيًا وإدخالها في حقول الطلب عبر مواقع التجار عند استخدام المحفظة الإلكترونية. يستفيد المستهلكون أيضًا عند استخدام المحفظة الإلكترونية لأن معلوماتهم مشفرة أو محمية بواسطة رمز برمجي خاص؛ يستفيد التجار من خلال تلقي مجموعة من الحماية ضد الاحتيال، واستلام أسرع للمدفوعات، وانخفاض تكاليف. (العمروسي، 2020)

المحفظة الإلكترونية متاحة للمستهلكين مجانًا، ويسهل الحصول عليها إلى حد ما. على سبيل المثال، عندما يقوم المستهلك بعملية شراء في موقع تاجر تم إعداده للتعامل مع المحفظة الإلكترونية من جانب الخادم، فإنه يكتب اسمه ومعلومات الدفع والشحن في نموذج التاجر الخاص. في نهاية عملية الشراء، يُطلب من المستهلك التسجيل للحصول على محفظة من اختياره عن طريق إدخال اسم مستخدم وكلمة مرور لعمليات الشراء المستقبلية. يمكن للمستخدمين أيضًا الحصول على محافظ من موقع بائع المحفظة.

على الرغم من أن المحفظة مجانية للمستهلكين، فإن البائعين يفرضون رسومًا على التجار مقابل المحافظ. يقوم بعض بائعي المحفظة بإجراء ترتيبات للتجار لدفع نسبة مئوية من كل عملية شراء ناجحة يتم توجيهها من خلال محافظهم. في حالات أخرى، يعالج بائعو المحفظة الإلكترونية المعاملات بين حاملي البطاقات والتجار المشاركين ويفرضون رسومًا ثابتة على التجار.

ثانياً: تنظيم المحفظة الإلكترونية

في بعض البلدان والمناطق، مثل هونج كونج وسنغافورة، يتم تنظيم المحافظ الإلكترونية كمرافق قيمة مخزنة (ويكيبيديا، 2022).

1. المعلومات التي تخزنها المحفظة الرقمية

المحفظة الإلكترونية تقوم بتخزين معلومات الشحن والفواتير شاملة معها جميع أسماء المستهلكين والمدينة واسم الشارع والولاية بالإضافة إلى ذلك فإن معظم هذه المحافظ الإلكترونية بإمكانها أن تحمل أسماء وأرقام البطاقات الائتمانية. وأيضاً تحمل نقداً إلكترونياً من خلال الموردين مثل e-cash.

تتضمن المحفظة الرقمية فئتين أساسيتين: Server Side و Client Side. Server Side تخزن معلومات المستهلك على سيرفر حيث أنه إذا اخترق يمكنه أن يكشف آلاف من المعلومات والبيانات الشخصية عن المستخدمين أو يخزن معلومات المستهلك على كمبيوتر المستهلك مما ينقل المسؤولية من أجل المحافظة على السرية إلى المستهلك وهناك محافظ Client Side والتي تحتاج إلى تفرغات وهذه أحد عيوبها وذلك لأنه Server Side تبقى على السيرفر وبالتالي لا تحتاج إلى تفرغ إضافة إلى ذلك فإنه Client side تكون غير متوفرة عندما تكون في مكان غير المكان الذي يوجد فيه الكمبيوتر الموجودة عليه المحفظة.

(<https://ar.wikipedia.org/wiki>)

2. قائمة المحافظ الإلكترونية التي يمكنها استخدام الاتصال قريب المدى في نقاط البيع

آبال باي "Apple Pay"

جوجل باي "Google Pay"

أل جي باي "LG Pay"

سامسونج باي "Samsung Pay"

فيتبيت باي "Fitbit Pay"

جارمين باي "Garmin Pay"

باي تي إم (الهند) "Paytm (India)"

فون بي (الهند) "PhonePe (India)". (https://en.wikipedia.org/wiki/Digital_wallet)

ثالثاً: مميزات المحفظة الإلكترونية

شاع استخدام المحافظ الإلكترونية بشكل متزايد في الآونة الأخيرة لأسباب متعددة نذكر منها:

1. لها أمان أكثر من الاحتفاظ بالمبالغ نقداً.
2. كون المحفظة الإلكترونية نظام قائم على البرامج يخزن بشكل آمن معلومات الدفع وكلمات المرور الخاصة بالمستخدمين للعديد من طرق الدفع والمواقع الإلكترونية.
3. باستخدام المحفظة الإلكترونية، يمكن للمستخدمين إكمال عمليات الشراء بسهولة وبسرعة باستخدام تقنية اتصالات المجال القريب.
4. سهلت هذه المحفظة عملية الدفع للجهات الحكومية والجهات الخاصة.
5. تسمح المحفظة الإلكترونية للمستخدمين بإنشاء كلمات مرور أقوى دون القلق بشأن ما إذا كانوا سيتمكنون من تذكرها لاحقاً.
6. يمكن استخدام المحافظ الإلكترونية جنباً إلى جنب مع أنظمة الدفع عبر الهاتف المحمول، والتي تتيح للعملاء الدفع مقابل المشتريات باستخدام هواتفهم الذكية.
7. تعتبر الخطوة الأولى من أجل تفعيل بقية الخدمات الإلكترونية.
8. تسمح المحافظ الرقمية للمستخدمين بتخزين الأموال وإجراء المعاملات وتتبع تاريخ الدفع عن طريق الكمبيوتر.
9. تعد المحافظ الإلكترونية أيضاً الواجهة الرئيسية لاستخدام العملات المشفرة مثل Bitcoin.
10. أصبحت التحويلات تتم بدون نقد فأعفت من فتح حسابات في البنوك أو اقتناء أية بطاقة بنكية أخرى.

المحور الرابع: تطبيقات وطريقة التعامل بالمحفظة الإلكترونية

أولاً: تطبيقات المحفظة الإلكترونية

لقد تواجدت هناك العديد من التطبيقات للمحفظة الرقمية على الحاسوب الشخصي، وأيضاً من خلال أجهزة الموبايل وفي ما يلي نظرة لكلا التطبيقين:

1. من خلال الحاسوب الشخصي

هناك العديد من الشركات قامت بإنشاء برامج وتطبيقات تسمى "Software Application e-Wallet" وهذه التطبيقات هدفها مساعدة المستخدم في حفظ الكثير من بياناته ومعلوماته السرية التي يحتاجها سواء كانت مالية أم شخصية بالإضافة إلى أرقام الحسابات البنكية مثل البطاقة الائتمانية. وهذه تساعد في استخدامها عند حالة الشراء أو عند القيام بتحويلات مالية للطرف الآخر عن طريق الحاسوب الشخصي. ولكن البعض من هذه التطبيقات تعتبر آمنة والبعض الآخر غير ذلك وذلك عند القيام بتثبيت تلك التطبيقات على جهاز الحاسوب تبدأ النوافذ الاعلانية والدعايات الكثيرة. وبعض من تلك الدعايات تعتبر ليست آمنة وذلك من ناحية التجسس على المستخدم. وغير ذلك من الأمور التي ترزعج المستخدم من خلال عملية التصفح بكثرة.

2. من خلال الموبايل

تستخدم بشكل واسع في دول العالم من خلال أجهزة الموبايل والتي تعمل بنفس فكرة التطبيقات على جهاز الحاسوب ولكنها تثبت عليها وعند ذلك يجب على المستخدم الا يقوم باستخدام أي تطبيق لا يحتوي على شهادة الأمان. حيث إن تلك البرامج تكون معرضة للتسرب أو تكون معرضة للسرقة إما عن طريق اختراق جهاز الموبايل من أجهزة أخرى أو تتم سرقة الموبايل فيكون هناك مجالاً مفتوحاً أمام السارق (<https://ar.wikipedia.org/wiki> في كشف البيانات واستخدامها).

ثانياً: طريقة التعامل بالمحفظة الإلكترونية

تقضي المحافظ الإلكترونية إلى حد كبير على الحاجة إلى حمل محفظة مادية عن طريق تخزين جميع معلومات الدفع الخاصة بالمستهلك بشكل آمن ومضغوط. تعد المحافظ الإلكترونية نعمة محتملة للشركات التي تجمع بيانات المستهلك. كلما زادت معرفة الشركات بالعاديات

الشرائية لعملائها، زادت فعالية التسويق لهم. يمكن أن يكون الجانب السلبي للمستهلكين هو فقدان الخصوصية. (J.P. Morgan & Chase, 2007).

تسمح المحافظ الإلكترونية للمشاركين بقبول المدفوعات مقابل الخدمات المقدمة، وكذلك تلقي الأموال أو التحويلات من الأصدقاء والعائلة في الدول الأخرى. لا تتطلب المحافظ الرقمية حساباً مصرفياً مع شركة أو فرع مادياً، مما يسمح في كثير من الأحيان لمن يعيشون في المجتمعات التي لا تتعامل مع البنوك، مثل الأحياء السوداء واللاتينية والمناطق ذات الدخل المنخفض أو المناطق الريفية، بالخدمة أيضاً وبالتالي تتيح شمول مالي أوسع (The World Bank. The Opportunities of Digitizing Payments).

تعتمد العملات المشفرة فقط على المحافظ الإلكترونية للحفظ على الأرصدة وإجراء المعاملات، على سبيل المثال مع Bitcoin أو العملات الرقمية الأخرى (Deloitte. Corporates Using Crypto: Conducting Business with Digital Assets).

مثال على استخدام المحفظة الإلكترونية

بينما تضمنت مجموعة من أفضل شركات المحفظة الإلكترونية في عام 2022، Apple Pay، و Google Wallet، و Samsung Pay، و PayPal، و Venmo، و AliPay، و Walmart Pay، و Dwolla، و Vodafone-M-Pesa، - من بين أمور أخرى - أفضل 3 محافظ إلكترونية رائدة هي تلك الخاصة بجوجل "Google" و أمازون "Amazon" وأبو "Apple". (Due. The Best Digital Wallets).

على سبيل المثال، تتيح خدمة محفظة Google لمستخدميها "تخزين" النقود على هواتفهم. يمكن للعملاء إنفاق هذه الأموال النقدية في كل من المتجر وعبر الإنترنت في الشركات التي تقبل مدفوعات جوجل. (Google. Add Money to Your Google Pay Balance).

كما هو مذكور أعلاه، يتم دعم ذلك من خلال تقنية اتصال المجال القريب (القدرة على تمكين جهازين ذكيين من الاتصال إذا كانا في نطاق قريب). (Google. Check If Your Phone Can Make Contactless Payments). إذا كان النشاط التجاري لا يقبل حالياً نظام الدفع من جوجل، فقد طورت جوجل مؤخراً بطاقة محفظة فعلية - وهي في الأساس بطاقة خصم مرتبطة ببنك جوجل.

في عام 2018، جمعت جوجل بين عمليتي دفع أساسيتين (Android Pay و Google Wallet) في خدمة واحدة تسمى Google Pay. (Google. Bringing It All Together with Google Pay).

من ناحية أخرى، دخلت Apple في شراكة إستراتيجية مع Goldman Sachs لإصدار بطاقات ائتمان Apple وتوسيع خدمات ApplePay. (Apple. Introducing Apple Card).

المحور الخامس: التكيف الشرعي للمحفظة الإلكترونية والتعامل معها

1. أخذ فائدة أو تخفيض من المحفظة الإلكترونية عند دفع الفواتير من خلالها

لا يمكن الحكم على المحافظ الإلكترونية إلا بعد معرفة طبيعة عملها، وطرق الاستثمار فيها إن كان ثمة استثمار، ومدى موافقة ذلك للشرع. وهذا تحتوي على أمرين:

أ. على سبيل المثال، أن من يدفع فاتورة الكهرباء من خلال المحفظة، يمنح 10٪ أو 15٪ من قيمة الفاتورة، وهذا فيه تفصيل:

○ فإن لم يكن لك مال في المحفظة - وهذا احتمال ضعيف - فلا حرج في الدفع عن طريق المحفظة، مع الحصول على هذا الخصم، ولعل المحفظة تستفيد بذلك خصما من شركة الكهرباء.

○ وإن كان لك مال في المحفظة: فإن كان يستثمر استثمارا مشروعاً، فلا حرج في الدفع عن طريق المحفظة، وأخذ هذا الخصم، وهو هدية على الاستثمار، ولا حرج فيها لأنها ليست هدية على قرض.

○ وإن كان المال لا يستثمر، أو كان يستثمر استثماراً غير مشروع، فهذا له حكم القرض، ولا يجوز قبول هدية على القرض. وذلك لما روى ابن ماجه (2432) {عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الرَّجُلَ مَنَّا يُقْرِضُ أَخَاهُ الْمَالَ فَيُهْدِي لَهُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَقْرَضَ أَحَدُكُمْ قَرْضًا فَأَهْدَى لَهُ أَوْ حَمَلَهُ عَلَى الدَّابَّةِ فَلَا يَرْكَبُهَا وَلَا يَقْبَلُهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَبْلَ ذَلِكَ}. حسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى الكبرى" (6/ 159). وروى البخاري في صحيحه (3814) {عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: إِنَّكَ بَارِضٌ الرَّبَا بِهَا فَاشْ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تَيْنٍ أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رَبَا}. و (الْقَتُّ) نَبَاتٌ تَأْكُلُهُ الْبَهَائِمُ.

جاء في قرارات الهيئة الشرعية لمصرف الراجحي (1/ 542) قرار رقم 355 بشأن توزيع بعض الهدايا العينية مثل البشوت والساعات على عملاء الحسابات الجارية أو بطاقات الائتمان أو التسهيلات الائتمانية:

"لا يجوز منح هدايا عينية خاصة بأصحاب الحسابات الجارية أو بعضهم؛ لأنها تدخل في الصور الممنوعة من صور القرض الذي جر نفعا.

1. لا يدخل في المنع هدايا الدعاية والإعلان التي لا تختص بعملاء الحسابات الجارية، وإنما تكون لهم ولغيرهم كالمواد الدعائية من أقلام وتقاويم ومجلات وكتب ونحو ذلك.

2. يجوز إعطاء الهدايا لأصحاب الحسابات الاستثمارية، بشرط ألا تكون الهدايا من مال المستثمرين، وذلك لأن الحسابات الاستثمارية ليست قروضا، فلا تكون من القرض الذي جر نفعا" أ.هـ. مع أن بعض أهل العلم منع من ذلك مطلقا، فلو احتاط المسلم، وترك هذا النوع من الهدايا، فهو أحسن له، وأبرأ لزمته.

ب. على سبيل المثال، أن من يشحن المحفظة بـ 100 رنجيت يأخذ عليها 50 رنجيت، وهذا لا يجوز بحال، وهو إما قرض ربوي، أو مشاركة فاسدة.

1. فإن كان هذا المال لا يستثمر، وفق عقد استثمار مع القائمين على المحفظة، فهو قرض، فيحرم أخذ فائدة عليه.

2. وإن كان يستثمر، فشرط الاستثمار الاتفاق على نسبة من الربح، ولا يجوز الاتفاق على مبلغ مقطوع، أو نسبة من رأس المال، وهذا مفسد للشركة.

3. فإذا انضاف إلى ذلك ضمان رأس المال، فهو حيلة - محضه - على القرض الربوي.

وينبغي أن يعلم الإنسان أن الاستثمار المباح يشترط له ثلاثة أمور

1. أن يستثمر المال في مجال مباح كالعقار مثلا.

2. عدم ضمان رأس المال، بل هو عرضة للربح والخسارة، ولا يضمن الطرف العامل إلا إذا تعدى أو فرط.

3. الاتفاق على نسبة معلومة من الربح، لا من رأس المال، فيقال: لك 10٪ مثلاً من الربح الذي سيخرج، وليس من المبلغ المستثمر. وكل ضمان لرأس المال، أو اتفاق على مبلغ محدد كربح، فإنه يبطل الشركة. والله تعالى أعلم.

آلية عمل برنامج الادخار: على سبيل المثال، برنامج ادخار كاش يو: يمكن المستخدمين من شراء شهادات إيداع (شهادة من الشركة تذكر فيها اسم المودع وقيمة وتاريخ الإيداع)، بحد أدنى يبلغ ١٠ دولارات أمريكية، وتاريخ استحقاق محدد. ويتم إقفال شهادة الإيداع لفترة زمنية محددة (دورة)، إلى أن يتمكن صاحبها من البدء بجني الأرباح المترتبة عليها؛ حيث يتم إيداع مبلغ الربح في محفظة المستخدم عند تاريخ الاستحقاق، ويتم تجديد الشهادة تلقائياً دورة إضافية، وتتمثل الدورة أحياناً بمدة زمنية مقدارها ٣ أشهر.

طريقة احتساب الأرباح في هذا برنامج: يتم احتساب ٥٪ من قيمة المبلغ المدخر كنسبة للأرباح في الدورة الواحدة. المكافأة: عند شراء أول شهادة إيداع، يحصل المستخدم مباشرة على نسبة وقدرها ٥٪ من قيمة المبلغ المدخر كمكافأة تشجيعية للمستخدم، بشرط إبقاء المبلغ لمدة دورة واحدة على الأقل. وفي حال قرر المستخدم استرجاع مبلغ الادخار قبل انتهاء الدورة الأولى، يتم خصم مبلغ المكافأة من المستخدم.

طريقة إلغاء الادخار: يمكن للمستخدم إلغاء شهادة الإيداع الخاصة به، واسترجاع مبلغ الادخار في أي وقت، وذلك لتحفيز المستخدمين. ولكن إذا قام بإلغاء شهادته، واسترجاع مبلغ الادخار قبل انتهاء الدورة الأولى، سيتم اقتطاع دولار واحد كرسوم للإلغاء المبكر.

التكييف الشرعي لهذا البرنامج وهذه الطريقة

أولاً: يشترط لصحة الاستثمار في هذه الشركة وغيرها ثلاثة شروط:

1. أن يكون مجال الاستثمار مباحاً.
2. الاتفاق على نسبة شائعة من الربح، مثل 10٪ مثلاً، وليس من رأس المال.
3. عدم ضمان رأس المال.

فإذا لم تتوفر هذه الشروط، لم يجز الاستثمار.

ثانيًا: الشهادة المسئول عنها اختلت فيها الشروط السابقة:

1. فلا نعلم مجال الاستثمار، وهل هو مباح أم لا ؟
2. ورأس المال مضمون تلتزم الشركة برده إليك في نهاية الدورة، ولا تصح المشاركة مع ضمان رأس المال.
3. ولم ينص العقد على نسبة شائعة من الربح، بل نص على أن الربح قد يصل إلى 5٪ أي من رأس المال، وهذا مفسد للشركة.

والمحذور هنا ثلاثة أمور

- أ. أن يكون الربح مبلغًا مقطوعًا.
 - ب. أن يكون الربح نسبة من رأس المال.
- وهذا في معنى الأمر الأول، وهو أن يكون الربح مقطوعًا، وكلاهما محرم ممنوع. قال ابن المنذر: "أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على إبطال القراض (المضاربة) إذا شرط أحدهما أو كلاهما لنفسه دراهم معلومة، وممن حفظنا ذلك عنه مالك والأوزاعي والشافعي، وأبو ثور وأصحاب الرأي". (ابن قدامة، المغني، 5/ 23).
- ج. أن يكون الربح مجهولًا، وهذا يلجأ إليه بعضهم تحايلاً على الربا، فلا يصرح بأن الربح نسبة من رأس المال.
- قال في "مطالب أولي النهى" (3/ 517): "وإن قال: خذه مضاربة، ولك جزء من الربح، أو شركة في الربح، أو شيء من الربح، ونصيب من الربح، وحظ منه: لم يصح؛ لأنه مجهول، والمضاربة لا تصح إلا على قدر معلوم" ٥٠١.
- وإذا كان رأس المال مضمونًا، والربح مبلغًا مقطوعًا، أو نسبة من رأس المال: فحقيقة هذا أنه قرض ربوي محرم.

والحاصل: أنه لا يجوز استثمار المال في هذه الشهادات.

وهذا الاستثمار محرم؛ لأن الربح عبارة عن نسبة من رأس المال. حيث يتم مثلاً احتساب ٥٪ من قيمة المبلغ المدخر كنسبة للأرباح في الدورة الواحدة.

وإذا كان الربح نسبة من رأس المال: فسدت الشركة شرعاً. وإذا اجتمع مع ذلك: ضمان رأس المال، كان هذا في حقيقته قرضاً ربوياً، سواء استثمرت الشركة المال أم لا.

فلتصحح هذا العقد يجب تعديل أمرين

1. ألا يُنص على ضمان رأس المال المذكور: "واسترجاع مبلغ الادخار في أي وقت"، ما دامت المعاملة "استثماراً" للمال، ومشاركة في ربحه.
2. يجب أن يكون الربح نسبة من أرباح الشركة، من المضاربة - الاستثمار - الذي يوضع فيه المال، وليس من رأس المال. كأن تستثمر الشركة المال، ويكون لها مثلاً 40% من الربح، ويكون الـ 60% الباقية لأصحاب الأموال، توزع على نسبة مشاركتهم.
3. ويجب أن يكون ذلك كله أمراً حقيقياً، وليس مجرد ادعاء كما يحصل من كثير من الشركات العاملة في سوق المال. والله تعالى أعلم.

الخاتمة

وتتضمن النتائج والتوصيات:

إن المحفظة الإلكترونية أو المحفظة الرقمية هي عبارة عن تطبيق إلكتروني ينظم جميع الحركات المالية، هذه المحفظة تحتوي على جميع بيانات المستخدم لتلك البطاقة بصيغة مشفرة، ويتم بالتالي تثبيتها على الحاسب الشخصي أو تخزينها على إحدى الأقراص الصلبة أو أي أداة أخرى يمكن عن طريقها حفظ تلك البيانات واستخدامها للدفع عن طريق شبكة الإنترنت، وكانت تسهل حفظ الأموال بدلاً من النقدية.

نتائج البحث

1. لا يمكن الحكم على المحافظ الإلكترونية وتكييفها شرعياً من منظور الشريعة الإسلامية إلا بعد معرفة طبيعة عملها، وطرق الاستثمار فيها إن كان ثمة استثمار، ومدى موافقة ذلك للشريعة. ومن ثم يتم وضع الضوابط الشرعية بعد معرفة نوع وطبيعة المحفظة الإلكترونية والاستثمار فيها.
2. تعددت أسباب انتشار استخدام المحافظ الإلكترونية لكثير من الأسباب منها:
 - لها أمان أكثر من الاحتفاظ بالمبالغ نقداً.

- كون المحفظة الإلكترونية نظام قائم على البرامج يخزن بشكل آمن معلومات الدفع وكلمات المرور الخاصة بالمستخدمين للعديد من طرق الدفع والمواقع الإلكترونية.
- باستخدام المحفظة الإلكترونية، يمكن للمستخدمين إكمال عمليات الشراء بسهولة وبسرعة باستخدام تقنية اتصالات المجال القريب.
- سهلت هذه المحفظة عملية الدفع للجهات الحكومية والجهات الخاصة.
- تسمح المحفظة الإلكترونية للمستخدمين بإنشاء كلمات مرور أقوى دون القلق بشأن ما إذا كانوا سيتمكنون من تذكرها لاحقاً.

توصيات البحث

توصي الدراسة بالنقاط التالية:

1. وجوب إيجاد أسهل الطريقة للناس في معاملاتهم البيع والشراء، وفي حفظ الأموال الذي كان ركن من كلية الخمسة الكبرى في المقاصد الشريعة.
2. يجب البحث عن طريقة الانخفاض السرقة الأموال من المصارف ومن الأفراد، مما تساعد في ارتفاع الاقتصاد الدولة.
3. وجوب إيجاد أسهل التطبيقات لحفظ البيانات الخاص للأفراد والشركات.
4. أن اهتمام بحفظ أموال الناس وبياناتهم وأحوالهم وأعراضهم ما دعا إليه الشريعة المطهرة.

المراجع

1. ابن قدامة. الناشر: مكتبة القاهرة، بدون طبعة.
2. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي. (1422هـ). صحيح البخاري. دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة 1.

3. الرحيباني، مصطفى السيوطي الرحيباني، حسن الشطي. (1381هـ). مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى وتجريد الزوائد الغاية والشرح. المكتب الإسلامي، الطبعة 1.
4. قرارات الهيئة الشرعية لمصرف الراجحي (1/ 542) قرار رقم 355 بشأن توزيع بعض الهدايا العينية.
5. القزويني، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. د.ت. سنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
6. المقدسي: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي. (1388هـ). المغني.
7. العمروسي، غادة علي. المحافظة الرقمية في ميزان الفقه الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بدمنهور، العدد الخامس، الجزء 4، 2020.
8. محمود يوسف، وعبد النعيم مبارك. اقتصاديات نقود وبنوك وأسواق مالية. الدار الجامعية. الاسكندرية. 2004.
9. طالب، حسن موسي. قانون التجارة الالكترونية الدولية. دار الثقافة. الاردن. 2016.
10. المحفظة الرقمية. ولاء سعد أبو زيد. سلسلة كتيبات تعريفية. العدد 7. صندوق النقد الدولي. 2021.
11. طارق، محمد حمزه. النقود الالكترونية كإحدى وسائل الدفع. منشورات زين الحقوقية. لبنان. 2011.

https://en.wikipedia.org/wiki/Digital_wallet

<https://ar.wikipedia.org/wiki>